البداية الحاقدة الكاذبة:
إخوة يوسف عليه السلام

يوسف نبي كريم، ووالده نبي كريم، وجدّه نبي كريم، وجدّه الأعلى نبي كريم، فهو الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم. فقد روى البخاري عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم: يوسف بن يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم» عليه الصلاة والسلام. وقد كان ليوسف من الإخوة الذكور أحدَ عشرَ أخاً، وهؤلاء هم أصول وأجداد بني إسرائيل وأسباطهم.

ورغم أنهم أولاد نبي كريم ـ يعقوب عليه السلام ـ وإخوة يوسف الكريم عليه السلام، إلا أنهم تمثَّلت فيهم أخلاق وسمات ذميمة، وقاموا بأعمال وتصرفات لئيمة، وفعلوا بأخيهم يوسف عليه السلام ما لم يفعله إخوة بأخيهم ممّن استقامت نفوسهم وصلحت أحوالهم.

ولقد كان هؤلاء الإخوة هم البداية لتاريخ بني إسرائيل، والورقة الأولى من سجلهم التاريخي المعروف، فإذا كان هؤلاء تمثلت فيهم أخلاق وصفات وسمات خاصة؛ فكيف بالأجيال اللاحقة لهم من بني إسرائيل؟

إن هذه البداية الحاقدة الكاذبة دليل على الطبيعة الخاصة ليهود، والنفسية المعقدة لهم، وتمكن أخلاق خاصة لهم في كيانهم.

ونحن في كل ما نقوله نستثني أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، كما